

تاج العروس من جواهر القاموس

أَوْ سُمِّيَتْ بِكُوفَانٍ وَهُوَ جُبَيْلٌ صَغِيرٌ فَسَهَّلُوهُ وَاخْتَطُّوا عَلَيْهِ وَقَدْ
تَقَدَّمَ ذَلِكَ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ وَالْكَسَائِيِّ أَوْ مِنْ الْكِيفِ وَهُوَ الْقَطْعُ لِأَنَّ
أَبْرَوِيزَ أَقْطَعَهُ لِبَهْرَامٍ أَوْ لِأَنَّهُهَا قِطْعَةٌ مِنَ الْبَلَدِ وَالْأَصْلُ كُيْفَةٌ
فَلَمَّا سَكَنَتِ الْبَاءُ وَانْضَمَّ مَا قَبْلَهَا جُعِلَتْ وَאוًا أَوْ هِيَ مِنْ قَوْلِهِمْ : هُمْ
فِي كُوفَانٍ بِالضَّمِّ عَنِ الْأَمْوِيِّ وَكَوَّفَانٍ مُحَرَّرٌ كَقَوْلِهِمْ : مُشَدَّدَةٌ الْوَاوِ أَيْ فِي
عِزٍّ وَمَنْعَةٍ أَوْ لِأَنَّ جَبِيلَ سَاتِيْدَمًا مُحِيطٌ بِهَا كَالْكَافِ أَوْ لِأَنَّ سَعْدًا أَيْ
ابْنَ أَبِي وَقَّاصٍ هَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْنِيَ الْكُوفَةَ ارْتَادَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ
لِلْمُسْلِمِينَ قَالَ لَهُمْ : تَكْوَوْفُوا فِي هَذَا الْمَكَانِ أَيْ : اجْتَمِعُوا فِيهِ أَوْ لِأَنَّهُ
قَالَ : كَوَّفُوا هَذِهِ الرَّمْلَةَ : أَيْ نَحْوَهَا وَانْزِلُوا وَهَذَا قَوْلُ الْمُفَضَّلِ .
نَقَلَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ . قَالَ ياقُوتٌ وَلَمَّا بَنَى عُبَيْدُ بْنُ زِيَادٍ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ صَعِدَ
الْمَنْبِرَ وَقَالَ : يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ إِنْ نَبِيٍّ قَدْ بَنَيْتُمْ لَكُمْ مَسْجِدًا لَمْ يُبْنِ عَلَى
وَجْهِ الْأَرْضِ . مِثْلُهُ وَقَدْ أَنْفَقْتُ عَلَى كُلِّ أُسْطُوَانَةٍ سَبْعَ عَشْرَةَ مِائَةً
وَلَا يَهْدِمُهُ إِلَّا بَاغٍ أَوْ حَاسِدٌ وَرُوِيَ عَنْ بِيْشَرَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرَشِيِّ مَوْلَى
بَنِي أُمَيَّةٍ وَكَانَ يَنْزِلُ دِمَشْقَ وَذَكَرَ أَنَّ نَبِيَّ الْكُوفَةِ فَكَانَتْ سِتَّةَ
عَشَرَ مِيلًا وَثُلَاثِيَّ مِيلٍ وَذَكَرَ أَنَّ فِيهَا خَمْسِينَ أَلْفَ دَارٍ لِلْعَرَبِ مِنْ
رَبِيعَةٍ وَمُضَرَ وَأَرْبَعَةَ وَعَشْرِينَ أَلْفَ دَارٍ لِسَائِرِ الْعَرَبِ وَسِتَّةَ وَثَلَاثِينَ
أَلْفَ دَارٍ لِلْيَمَنِ وَالْحَسَنَاءُ لَا تَدْخُلُو مِنْ دَامٍ قَالَ النُّجَاشِيُّ يَهْجُو أَهْلَهَا :

إِذَا سَقَى الْقَوْمَ صَوْبَ غَادِيَةِ ... فَلَا سَقَى أَهْلَ الْكُوفَةِ الْمَطَرَا .
التَّارِكِينَ عَلَى طُهُرٍ نِسَاءَهُمْ ... وَالنَّائِكِينَ بِشَطِّيِّ دِرْجَلَةِ الْبَقَرَا .
وَالسَّارِقِينَ إِذَا مَا جَنَّ لَيْلُهُمْ ... وَالدَّارِسِينَ إِذَا مَا أَصْبَحُوا السُّورَا
وَالْمَسَافَةَ مَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْمَدِينَةِ نَحْوَ عَشْرِينَ مَرَّةً . وَكَوَيْفَةُ
كَبْهَيْدَةٍ : عَلَيْهِ السَّلَامُ بَقُرْبِهَا أَيْ الْكُوفَةِ وَيُضَافُ لِابْنِ عُمَرَ لِأَنَّهُ نَزَلَهَا
وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ هَكَذَا ذَكَرَهُ الصَّاعَنِيُّ وَالصَّوَابُ مَا فِي اللِّسَانِ يُقَالُ
لَهُ : كَوَيْفَةُ عُمَرُ وَهُوَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ مِنَ الْأَزْدِ كَانَ أَبْرَوِيزُ لَمَّا انْهَزَمَ
مِنْ بَهْرَامِ جُورَ نَزَلَ بِهِ فَقَرَاهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مُلْكِهِ أَقْطَعَهُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ .
وَكُوفَى كَطُوبَى : د : بَبَاذَغَيْسَ قُرْبَ هَرَاةَ نَقَلَهُ الصَّاعَنِيُّ . وَالْكُوفَانُ

بالضمِّ . ويفتَحُ عن ابن عِبَّادٍ والكَوِّفَانُ والكُوفَانُ كَهَيْبَانٍ وجُلَّسَانٍ :
الرَّمْلَةُ المُسْتَدِيرَةُ وهو أَحَدُ أَوَجِهٍ تَسْمِيَةِ الكُوفَةِ كُوفَةٌ كما
تَقْدِّمُ . والكُوفَانُ : الأَمْرُ المُسْتَدِيرُ يُقَالُ : تَرَكَ القَوْمُ في كُوفَانٍ
نَقْلَهُ الجَوْهَرِيُّ . والكُوفَانُ : العَنَاءُ والمَشَقَّةُ وبه فُسِّرَ أيضًا قولُهُمُ
: تَرَكْتُهُمُ في كُوفَانٍ كما في الصَّحاحِ : أَيْ عَنَاءٍ وَمَشَقَّةٍ ودَوْرَانٍ وَأَنشَدَ
اللَّيْثُ :

فلا أَضْحِي ولا أَمْسَيْتُ إِلَّا ... وإِني مِنْكُمْ في كُوفَانٍ وقال الأُمويُّ :
الكُوفَانُ بالضمِّ العِزُّ والمَنْعَةُ ومنه قولُهُمُ : إِنْ نَزَّهَ لَفِي كُوفَانٍ وفتَحَ ابنُ
عِبَّادٍ الكافَ وفي اللِّسَانِ : إِنْ نَزَّهَ لَفِي كُوفَانٍ من ذلك : أَيْ حِرْزٍ وَمَنْعَةٍ .
والكُوفَانُ : الدَّغْلُ من القَصَبِ والخَشَبِ نقله الصَّغَانِي وفي اللِّسَانِ بَيَّنَّ
القَصَبِ والخَشَبِ ويقالُ : طَلَّوا في كُوفَانٍ : أَيْ في عَصْفٍ كَعَصْفِ الرِّيحِ
والشَّجَرَةِ أَوْ في اخْتِلَاطٍ وشَرٍّ شَدِيدٍ أَوْ في حَيْرَةٍ أَوْ في مَكْرُوهٍ أَوْ في
أَمْرٍ شَدِيدٍ كُلُّ ذَلِكَ أَقْوَالُ سَاقَهَا الصَّغَانِيُّ ويقالُ : لَيْسَتْ بِهِ كُوفَةٌ ولا
زُوفَةٌ : أَيْ عَيْبٌ نقله الصَّغَانِيُّ : وهو مثل المَزْرِيَّةِ وقد تَفَّ وكافَ . وكافَ
الأدِيمَ يَكُوفُهُ كَوْفًا كَفَّ جَوَانِبَهُ . والكافُ : حَرْفٌ يَذْكُرُ وَيُؤَنَّثُ وكذلك
سائرُ حُرُوفِ الهِجَاءِ قال الرَّاغِبِي